

42- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الانشقاق ١-٥١ | يوم

41/4/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم اسأل الله سبحانه وتعالى ان تقبل منا وان يعيننا واياكم على طاعته. وان يغفر لموتانا وموتاكم جميعا. وان يتجاوز عنا وعنهم جميعا - [00:00:30](#)

ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك في هذا اليوم وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاخر من عام اربعة واربعين واربعمئة والى للهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك لنتناول اياتنا - [00:00:50](#)

من كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأها ونبين معانيها ونتدبر ما فيها من حكم واحكام السورة التي بين ايدينا وهي سورة من سور الجزء الاخير هي سورة الانشقاق. النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه السورة وفي غيرها من سر - [00:01:10](#)

فهو ان ينظر الى يوم القيامة نظر عين يعني يبصرها كانه يشاهد يوم القيامة من سره ان ينظر الى يوم القيامة نذر عين فليقرأ سورة التكوين وسورة الانفطار وسورة الانشقاق - [00:01:40](#)

شف النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين هذه السور الثلاث. لا شك انها متشابهة. موضوعاتها متشابهة وحديثها متشابه هي تتحدث عن ما يجري يوم القيامة وتعطي صورة حقيقية امامنا اشياء كثيرة قد نغفل عنها او لا نعرفها اصلا. وينبغي لنا ان نتعرف عليها - [00:02:00](#)

هذا يوم عظيم. يوم لا بد ان يأتي لكل انسان والخلق جميعا سيحشرون يوم القيامة. وسواجهون هذا اليوم العظيم ما فيه من عرصات. وما من احوال شذائذ الجمادات تتأثر فكيف بهذا الانسان؟ سورة التكوين - [00:02:30](#)

شرح الله فيها سبحانه وتعالى تفاصيل عظيمة عن ما يجري في يوم القيامة. اذا الشمس كورت اذا النجوم انكدت اذا الجبال للعشاء عطلت بحار سجرت كم اية ذكرها لنا؟ ذكر لنا اثنتي عشرة - [00:03:00](#)

اية ست ايات تحدث عند نهاية الدنيا. وست ايات تحدث عند بداية الاخرة وفي عرصات يوم القيامة. سورة التكوين فيها تفاصيل عظيمة. لما تنتقل الى سورة الانفطار التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ايضا تفصل لنا لكن تفصيل اقل. تذكر لنا ايتين في السماء وايتين في الارض - [00:03:20](#)

اذا السماء فطرت واذا الكواكب انتشرت. اذا البحار هجرت اذا القبور بعثرة. ثم تفصل في احوال اخرى سورة انشقاق التي هي حديثنا هذا اليوم لم تذكر هذه التفاصيل. وانما كأنها جاءت والعلم عند الله جاء - [00:03:50](#)

بعد هذه السور وهي تقول لك الحديث قد جاءك فيما مضى فلا حاجة ان اعيد اعطيك ملخص ولذلك في سورة انشقاق لم يذكر الله هذه التفاصيل. وانما ذكر لنا ما يحدث للسماء وهي من الجمادات - [00:04:11](#)

وما يحدث للارض فقط. وماذا كان جواب السماء؟ تتحدث وهي جامدة من الجمادات وما وتستجيب وتطيع وماذا يجري للارض عندما تؤمر وتبادر ولا تتردد. في هذا اليوم العظيم. ولذلك اجمل الله فيه الحديث وبين مواقف - [00:04:31](#)

هذه موقف هذه السماء وموقف هذه الارض. الله سبحانه وتعالى يقول اذا السماء انشقت لما تقرأ في سورة الانفطار الله سبحانه

وتعالى يقول اذا السماء ان فطرت. وهنا يقول انشقت هل بينهما فرق؟ ولا ولا المعنى واحد - [00:05:01](#)
ان كان المعنى واحد ما له حاجة مرة يقول انفطار ومرة يقول انشقاق. وان كان هناك فرق اذا لابد ان تعرف وانت تقرأ القرآن لا ينبغي لك ان تمر على هذه الاشياء وانت ما تفهمها. يجب عليك ان تفهم وتعرف وتفرق بين هذا وتفرق بين هذا. ونحن تحدثنا في لقاءات ماضية - [00:05:24](#)

عن كلمة الانفطار لما جئنا وتحدثنا عن هذه السورة. وبيننا الفرق بينها وبين الانشقاق. ونحن نقول لك ان سورة انشقاق جاءت متأخرة بعد هاتين السورتين. اذا الانشقاق اعظم. ولما اقول لك انت هذا الشيء - [00:05:45](#)
ان فطر وهذا الشيء انشق لا شك ان الانشقاق اعظم من الانشطار. الانفطار بداية التشقق يقول فطرت قدماه يعني بدأ الشقوق فيها. لكن لما تقول انشقت القدم هذا اعظم. اذا فيه فرق. الله سبحانه - [00:06:05](#)
تعالى يقول هنا اذا السماء انشقت انشقت في آيات اخرى حتى نربط بين الآيات ونفهم القرآن جيدا في آيات اخرى قال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. انشقت من شدة الهول - [00:06:25](#)

وعظم الامر فاصبحت مثل الوردية يعني حمراء. اشتدت السماء اصبحت حمراء. ثم ذابت بدأت تسيل وردة كالدهان اصبحت مثل الدهن. من شدة الهول يوم عظيم شديد. في آية اخرى يقول يوم - [00:06:45](#)
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. وفتحت السماء فكانت ابوابا. في آية اعظم هذا كله قد تكون هي المتأخرة. قال الله عز وجل فيها يوم نطوي السماء. كطي السجل للكتب. يعني خلاص - [00:07:05](#)

السماء انتهت ذهبت. طويت مثل ما يطوى السجل. اذا هذه احوال حوادث عظيمة للسماء فقط للسماء ماذا قطر؟ اين الكواكب والشمس هنا؟ لا شك ان اذا انشقت السماء ما في كواكب. ما في الشمس ما في قمر كلها ذهبت. اذا - [00:07:25](#)
ان جاءت متأخرة بعد ذهاب هذه الاشياء العظيمة كلها. اذا السماء انشقت طيب عرفنا هذه الجملة وهذه الآية. بعدها ماذا يقول؟ قال واذنت لربها وحقت. اذنت يعني السماء استمعت لربها - [00:07:45](#)

مدينة معناها اجتمعت. يعني خاطبها الله فاستجابت وقال في آية اخرى لما قال انتبها طوعا او كرها ماذا قالت السماء والارض؟ قالت اتينا طائعين مستجيبين نشوف كيفك جمادات ولا تتردد. والانسان يدعى الى الله وتجد من يتردد ومن - [00:08:10](#)
ومن يعاند واذنت يعني استمعت لربها شف ما قال لاي شخص قال لربها لانها تعرف ربها تعرف الذي خلقها فهو اوجده ورفعها من غير عمد هو الله. فهي تعرف ربها ولذلك قال اذنت واستمعت لربها سبحانه وتعالى الذي خلقه او جنه - [00:08:37](#)

وحقت وحقت معنى حققت اي حق لها ان تستمع وحق لها ان تجيب يعني ان تستجيب يعني ما في تردد. ولا يمكن ان تتردد. حق لها ان تستجيب وحق لها ان تسمع وحق لها ان لا تتردد - [00:09:00](#)
في اجابة ما يأمرها الله به سبحانه وتعالى هذي السماء انشقت؟ نعم انشقت. استمعت لربها؟ نعم. استجابت استجابت. حق لها ذلك؟ نعم. ولن ولن تتردد هذا ما يجري في السماء باختصار في هذه السورة - [00:09:20](#)

ننتقل الآيات الى الارض. ننظر الى السماء انظر الى الارض ماذا يجري لها؟ يوم القيامة. قال واذا الارض مدت. طيب والاجبال الله سبحانه وتعالى ذكر الجبال في سورة التكويد سيرت. وين البحار؟ ذكر انها فجرت وانها سجرت. ما في ذكر. لانها الامور هذي - [00:09:42](#)

خلاص انتهت وصلنا مرحلة نهائية. قال واذا الارض مدت بسطت ومدت كما يمد القديم الجلد كما تمد السفرة تمد الارض تبسط بسطا ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي فيذرهما يعني الارض قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتع. لا انخفاض ولا - [00:10:04](#)
هذه الارض يوم القيامة. يوم تبدل الارض غير الارض. تبدل يعني تغير صفاتها. الارض هي الارض. لكن اختلفت عليك مدة وتغيرت صفاتها. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت. اذا جاءت - [00:10:34](#)

لان الان عندنا ماذا؟ عندنا خروج من القبور. القت ما فيها ما الذي تلقيه الارض الارض مليئة قد ثقلت. ما الذي تلقيه الارض؟ تلقي ما فيها من الناس. تخرج الناس من قبورهم. وتخرج - [00:10:56](#)

غير الناس ما فيها من كنوز تأتي كالاسطوانة يوم القيامة ذهب والفضة والاموال هذه تأتي ليتحسر ترى اصحابها عليها الذين يجمعون الاموال ينظرون الى اموالهم امامهم. تتحسر كيف ما انفقت؟ كيف ما تصدقت؟ كيف ما فعلت؟ كيف هذا المال الذي ذهبت وتركته؟
جاءني - [00:11:15](#)

يوم القيامة يأتيك لماذا؟ يوم القيامة هذا المال اللي تحاسب عليه تحاسب على النقيير والقطمير في هذا المال هل ادبته حقه وحق الله فيه؟ ولا بس مجرد ارسدة تتركها وتذهب تأتيك يوم القيامة - [00:11:37](#)
الكنوز والارض كل ما في هذه الارض يخرجها الله. ولذلك قال قال والقت اي الارض ما فيها قلت يعني اصبحت خالية. ما فيها شيء. كل ما تحت الارض سيخرج على سطح الارض. على وجه الارض - [00:11:52](#)
واسمع ايضا ماذا قالت الأرض استمعت لربها لما امرها مثل السماء لا فرق طوعا او كرها قالت اتينا طائعين. دون تردد. واذنت لربها استمعت لربها. شف قال لربها الذي خلقها واوجدها - [00:12:13](#)
وحقت اي حق لها ان تستمع. تستمع احوال عظيمة يعني الناس في غفلة عنها تشتغل في هذه الدنيا وتعمل ليل ونهار وتبحث يمين وشمال وذا ما تدري الا قد اتاك الموت - [00:12:32](#)

قد يأتيك غفلة ولا تدري ولا تستعد ولا تكتب وصيتك ولا تستعد لهذا اليوم الا قد جاءك الموت هذه الاهواء تواجهها تعلمها وتعرف عليها قبل ان تواجهها لتستعد لتستعد. ولذلك السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم - [00:12:49](#)
والتابعين كانت اذا قرأت عليهم الايات المتعلقة باحوال يوم القيامة لا يستطيع ان يملك نفسه عمر رضي الله عنه قرأت عليه او قرأ هو في صلاة الفجر قرأ في صلاة الفجر سورة المدثر لما بلغ فاذا - [00:13:10](#)
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير سقط مغشيا عليه. وحمل الى بيته. هذا الذي يعرف عظمة يوم القيامة ويعرف ويحسب لهذا اليوم الف حساب. اما في غفلة واشتغال بهذه الدنيا الدنيا ليست مقر - [00:13:29](#)
دارك انت دارك في الآخرة اسمع يقول الله سبحانه وتعالى مناديا هذا الانسان يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. الكدح هو العمل الدؤوب المستمر. يقول ايها الانسان انت تشتغل في هذه الدنيا. ما هي نتيجة هذا العمل؟ تكدح تكدح تشتغل تعمل ليل ونهار - [00:13:49](#)

بشدة وعناء وتعب وتجدد من الناس الان من لا ينام الا ساعات معدودة. ومن لا يعطي الصلاة حقها. عمل في عمل دوام في دوام لا صلاة النوم حق البيت حق كذا تجده حق الاسرة حق الارحام كل ذا ظايح مجرد - [00:14:18](#)
عمل الة يشتغل يا ايها الانسان انك كادح كادح الى ربك الكدح شغ هو العمل الدؤوب السريع الكثير الذي لا ينقطع كل انسان يفعل كل انسان يفعل وكل انسان مطالب منه الكدح والعمل لكن عمل بما ينفع الانسان في دينه ودنياه - [00:14:41](#)
واخرته. اما ان يعمل الدنيا ويترك الآخرة او يعمل للدنيا ويترك الدين لا. ان يعمل ويشغل كل ذلك مطلوب منه ان يعمل ويشغل لكن لا على حساب شيء دون شيء. اعطي الدنيا حقها واعطي الآخرة حقها واعطي دينك وشرعك وطاعتك - [00:15:01](#)
الله حقه وهكذا. انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ولذلك الله سبحانه وتعالى ما قال لا تكدح لا تشتغل لا تعمل لا قال كادح كل انسان يكدح يعمل. الله اباح لك. وفتح لك المجال. لكن اعلم ماذا ستحصل - [00:15:21](#)
بعد هذا الكدح هنا النتيجة قال يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه.

ملاقي من؟ ملاقي الكدح ولا ملاقي ربك - [00:15:41](#)
ها كلاهما كل اثنين صح؟ كل انسان يكدح في هذه الدنيا ويلقى عمله ويلقى ربه جميعا حتى نجمع بين المعنيين. شف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اي ملاقي هذا الكدح - [00:16:04](#)
وملاقي ربك كلها وكل انسان سيواجه عمله ها والعمل الان يأتيك بعد قليل يأتيك العمل الذي ستواجهه انك كادح الى ربك كدحا افهموا لاقين لا بد ان تلقاه. لا بد ان يأتيك يعني من الضروريات - [00:16:24](#)
ان تواجه عملك يوم القيامة. كدحا فملاقيه. ولذلك فصل الله سبحانه وتعالى في هذا الانسان الذي كدحه وعمله ويلقى ربه. فصل فيه

فقال فاما من اوتي كتابه بيمينه وهؤلاء هم السعداء - [00:16:44](#)

هم الذين عرفوا الطريق الى الله. هم الذين استعدوا لهذا اليوم فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا كيف يحاسب كيف يحاسب حسابا يسيرا؟ من من حوسب من حوسب ونوقش عذب. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:04](#)

معنى يحاسب حسابا يسيرا قال هي عرض. تعرض الاعمال عليه فقط الله سبحانه وتعالى يبين له اعماله ويبين له ذنوبه فيقول فعلت في يوم كذا وكذا وفعلت في يوم كذا وكذا وفعلت في يوم - [00:17:28](#)

كذا وكذا وقد سترتها عليك في الدنيا واليوم استرها عليك فتعرض الاعمال. اما لو يحاسب لا ينجو احد ولا واحد ينجو. لو كان اعماله مثل الجبال ما ينجو لان نعم الله - [00:17:46](#)

اكثر وحق الله اعظم من اعمالك التي تقدمها. وش تقدم من اعمالك؟ امام حق الله ونعم الله سبحانه وتعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ولذلك قال حساب يسير وسهل مجرد تعرض امامك اعمالك - [00:18:03](#)

فقط مثل ما تعرض عندك فاتورة من فواتير الدنيا عليك كذا وكذا لكن تجاوزنا عنك امش تفرح الآخرة الله سبحانه وتعالى يكشف لك هذه الاعمال ويقول فعلت في كذا وفعلت في كذا وفعلت في كذا وقد سترت عليك في الدنيا والان - [00:18:24](#)

عليك في احوج ما تكون وسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب ان يرجع الى اهله مسرورا. لانه قال في آية اخرى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاء مقرأوا كتابي. هاء مقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق - [00:18:44](#)

حسابها فهو في عيشة راضية. هنا ينقلب الى اهله يرجع الى اهله يوم القيامة ما في دنيا خلاص انتهت الدنيا. يرجع الى اهله في الجنة مغتبطا مسرورا فرحا. فرحا باي شيء بهذه النتيجة. هاؤم يرفع نتيجته - [00:19:07](#)

رفع يده ويرفع صحيفته اذا اعطيت بيمينه يقول هاؤم اقرؤوا كتابي. الناس مو بلمة يقرؤون كتابهم الناس مشغولين بانفسهم. لكن من شدة فرح كأنه من شدة الفرح ينادي الناس يقول اقرؤوا اقرؤوا كتابي - [00:19:27](#)

فهذه حال السعداء الذين عرفوا الطريق الى الله واستعدوا في هذه الدنيا لملاقاة ربهم سبحانه وتعالى. واما من اوتي كتابه وراء ظهره في آية اخرى قال واما من اوتي كتابه بشماله. كيف بشماله ولا من وراء ظهره؟ قال اما يده اليمنى فتغل في رقبته - [00:19:43](#)

يده اليمنى تغل في رقبته. واما يده الشمال فتكون من ورائه. فيأخذ كتابه من وراء ظهره بشماله نسأل الله العفو والعافية واما من يؤتي كتابه وراء ظهره من خلف هذه اشد الاهانة حتى في الدنيا لو تقابل شخص ويعطيك من الخلف - [00:20:08](#)

هذه شيء من الاهانة. فكيف بيوم القيامة والناس ينظرون اليك وقد عرضت الاعمال امامك ثم يقال يا فلان ابن فلان خذ كتابك من وراء ظهرك. خذ كتابك بشمالك فيقول يا ليت - [00:20:32](#)

يا ليتني لم اوت كتابه. يا ليتني لم اوتي كتابه. وهنا ماذا يقول؟ يقول فسوف يدعو ثورا. يدعو على نفسه بالثبور بالهلاك. يقول يا ليتني اهلك. يا ليتني كنت ترابا. تسوى بي الارض وانتهى. كيف اواجه رب العالمين واواجه الناس بهذا الشيء - [00:20:49](#)

فسوف يدعو ثورا. يدعو على نفسه بالهلاك لكن ما ينفع. لماذا؟ لان امامه النار. ولذلك قال الله بعدها ويصلى سعييرا. معنى يصلى اي يدخل النار ويقاسي شدة حرها. ولم يقل الله يدخل النار ما قال يدخل - [00:21:09](#)

النار. قال يدخل سعيير لانها تتسعر امامه وتتهلب امامه. فهي تشتعل امامه فيسحب ويلقى فيها. بسبب انه ضيع دينه وضيع اخرته فضاع عليه كل شيء. ان قال الله عز وجل انه - [00:21:30](#)

كان في اهله في الدنيا كان في الدنيا مسرورا مغتبطا بالدنيا مسرورا لم يفكر في الآخرة. ولم يعمل للآخرة انما عمله للدنيا يأكل ويشرب وينام وينكح كالبهائم. لا يفكر في الآخرة ولا شيء. ولذلك قال - [00:21:50](#)

انه كان في اهله مسرورا وزيادة على ذلك انه ظن ان لن يحور. ظن معناها اعتقد وتيقن يعني جزم جزم انه لن يرجع الى ربه. ما في اخره ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ما في آخرة. فهذا السبب لو كان عنده اعتقاد باليوم الآخر لعمل لليوم الآخر - [00:22:11](#)

لكن لما اغلق على نفسه قال ما في يوم ياخذ ولا في جزاء ولا في بعث بعث. ولم يعترف بذلك النتيجة ما هي؟ لما افتقد هذا ظن انه لن يحور. يعني لن يرجع الى ربه. كانت النتيجة عليه نتيجة سيئة. نتيجة سيئة - [00:22:39](#)

يرحون. قال الله عز وجل بلى بلى يحور ويرجع الى ربه. هذا معنى بلى. بلى انه سيحور وسيحاسبه ويجازيه بالعدل وبما يستحق. انه ان ربه انا به بصيرا - [00:22:59](#)

الله سبحانه وتعالى بصير بالعباد بكل إنسان بصير مطلع عليه ومطلع على اعماله فلا يخضع على الله شيء سبحانه وتعالى انه كان ان ربه كائن. بلى ان ربه كان به بصيرا. به وبغيره. بصير سبحانه وتعالى مطلع - [00:23:21](#)

على اعمال العباد ما تقدم وما تؤخر وما تفعل وما تذر كل ذلك مطلع على الله سبحانه وتعالى وتكتب اعمالك وتسجل عليك تفتح لك صحيفتك يوم القيامة. وتنظر وتنظر فيها ما قدمت. وما اخرت من اعمال - [00:23:41](#)

كل ذلك تجزى به حق الجزاء. طيب الى هنا لعل نقف ونحن نعيش حياة اخرى عن الدنيا نعيش هذا المواقف العظيمة التي سيواجهك الانسان هل هل سيكون كتابك بيمينك او شمالك او - [00:24:01](#)

من وراء ظهرك امور عظيمة احوال شديدة. السماء ماذا قالت لربها؟ والارض ماذا قالت لربها؟ ماذا حدث؟ كل هذه نحتاج حقيقة لزيادة التدبر لهذا الكتاب حتى يزداد ايماننا ويقيننا بربنا ويقيننا بهذا اليوم العظيم الذي الذي - [00:24:21](#)

نحشر فيه ويجمع ويجمع الله فيه الاولين والآخرين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. وبارك الله فيكم وجزاكم خيرا على استماعكم. وان يوفقنا سبحانه وتعالى لما يحب ويرضاه والله اعلم - [00:24:41](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:25:01](#)